الفصل التاسع: رحلة نحو السّلام

لقد تعاملت معَ قضية السّلام على نحو مباشر أو غير مباشر منذ عام 1950م. وفي هذا الصدد، ورغم ضغوطات النشاطات المختلفة الأخرى فقد شاركت في عدد من مؤتمرات السّلام، في الهند، وكذلك في الخارج، ولقد تمّ نشر عدد كبير من كتاباتي حول هذا الموضوع. وهنا أودّ أنْ أشير إلى ثلاثة مؤتمرات دوليّة للسلام عقدت مؤخرًا بشأن مسألة السّلام، التي حضرْتُها وحاولتُ من خلالها تقديم مساهمتي. المؤتمرات الثلاثة جميعها عقدت تحت رعاية منتدى نزع السلاح النوويّ، برئاسة السيّد أندريه بايكوف، شارك فيها عدد من ذوي التعليم والثقافة العالية من مختلف أنحاء العالم.

وقد عُقد المؤتمر الأول في هذا الصدد من 25 إلى 30 من تمّوز، 2001م، في كاندرستيج، وهو منتجع مشهور في سويسرا، وكان موضوعه: «كيف نصنع عالمًا خاليًّا من الأسلحة النوويّة؟»، وقد قدّمت ورقة في هذه المناسبة، أعيدت صياغتها أدناهُ.

السيّدات والسادة:

إنّ موضوع هذا الاجتماع هو المسألة المعقدة لنزع السلاح النوويّ، الذي في هذه المرحلة من تطوّر العالم كان مناسبًا وضروريًّا على حدّ سواء أنْ نناقشه في محافل من مثل هذا النوع. إنّني ممتنّ لذلك، ولمنظمي هذا المؤتمر، ولإتاحة الفرصة لي لمشاركة وجهات النظر معكم.

ما صدمني هنا وكان من الأهميّة بمكان هو الفهم الكامل لأسباب تكديس التسليح النوويّ. فالسبب الرئيس في رأيي هو عدم الثقة بين الناس، وكذلك

بين الأمم، وقد تسبب انتشار التسلح النوويّ في تصعيد هذه الريبة، وزيادة في النشاطات الأخرى ذات الصلة. والشيء الذي عُدّ بأنّه سيكون مسؤولاً وعلى نحو أساسيّ عن انعدام الثقة هذه هو عدم وجود الروحانيّة في العصر الحديث. لذا، فإنّ علينا أنْ نعمل على إزالة هذه الأسباب الجذريّة، التي من غيرها سيكون من المستحيل تقريبًا إحراز أيّ تقدّم.

هناك مقولة معروفة ليسوع المسيح؛ إذ قال: «أحببْ عدوك»، وهذا يعني أنّ على المرء أنْ يحبّ الجميع؛ بما فيهم أعداؤه. وهذا هو جوهر الروحانيّة والدين: الحبّ والتعاطف معَ من حولك. وإذا كُنّا جادّين في رغبتنا في إزالة المشكلات التي تواجه البشريّة جميعها أو حلّها، خصوصًا المسائل المتعلقة بالتسلّح النوويّ وأعمال العنف، فإنّه يجب علينا أنْ نركز أكثر على الأمور الرّوحانيّة، وإحياء الروح الحقيقيّة للتديُّن.

وأودّ أن أذكر مثالاً من الأثر الإسلاميّ؛ فنحن نعلم أنّ نبيّ الإسلام ولد في مكّة المكرمة، وهاجر في وقت لاحق إلى المدينة المنوّرة. في تلك الأيام، كان هناك بعض اليهود الذين يعيشون في المدينة المنوّرة. وذات يوم، وبينما كان النبيّ جالسًا معَ رفاقه في الخارج، مرّتْ به جنازةٌ فقام، «فَقِيلَ لَهُ يا رسول الله: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟!» (البخاريّ)

جاء هذا مباشرة من قلب رجل روحانيّ حقًّا، رجل متديّن حقًّا يشعر بالرّحمة دائمًا معَ الرجال والنساء جميعهم، ويحبّ الجميع بالتساوي. ولكن عندما نعاني نقصَ الروحانيّة والقيم الدينيّة، فإنّنا نميل إلى أنْ نصبح أكثر خوفًا وأقلّ ثقة بمن حولنا.

إنّنا في هذا العالم الحديث، شهود على مشهد يستغلّ الناس فيه بعضُهم بعضًا؛ فلقد أصبح من الأسهل استغلال الآخرين على حبّهم. وأعتقد أنّ هذا على نحو جزئيّ فيه شرح لمعضلتنا الحاليّة.

وأهمّ شيء نقوم به أوّلاً وقبل كلّ شيء هو أنْ نؤصّل في أنفسنا وفي الآخرين روحانيّة حقيقيّة. وهذه هي السبيل الوحيدة لإنشاء نظام عالميّ قائم على المودّة والرّحمة، الأمر الذي يؤدّي بدوره إلى إنشاء استقرار دوليّ. ومن غير مثل هذه التدابير الإيجابيّة سيكون من المستحيل حلّ مشكلات اليوم، وشكرًا.

وبمناسبة انعقاد المؤتمر الدوليّ في كاندرستيج (سويسرا)، وبناءً على طلب من السيّد أندريه بايكوف، رئيس مجلس إدارة منتدى نزع السلاح النوويّ، أعددت وثيقة بشأن هذه المسألة. وقد قدّمت هذه الوثيقة في نهاية المؤتمر في 30 يوليو من العام 2001م، في حفل أقيم في مدينة زوغ التاريخيّة (سويسرا)، ونشرت لاحقًا للتوزيع العام. وقد أعيدت صياغتها في ما يتبع:

إنّ السّلام أمر ضروريّ للحصول على أفضل طريقة للمعيشة، سلام العقل، والسّلام في الأسرة، والسّلام في الطبيعة. واليوم، في عالمنا التكنولوجيّ الحديث، يبدو أنّ الإنسان ظاهريًّا أصبحت لديه القدرة على الوصول إلى كلّ شيء يرغب فيه، ولكن في غياب السّلام، فقد غدا كلّ شيء بلا معنًى. والمطلوب لمعالجة التوازن ثانية هو الحبّ والرّحمة والتسامح والصبر وروح التعايش. إنّ التعايش السلميّ هو السبيل الوحيد للوجود في هذا العالم.

كيف يمكن أنْ نحقق السّلام؟ إنّ الصيغة بسيطة جدًّا؛ خذ حصتك الخاصّة بك من غير أنْ تغتصب من حصص الآخرين، ولبِّ حاجاتك الخاصّة بك من غير حرمان الآخرين من تلبية حاجاتهم، ثمّ لبِّ رغباتك من غير إحباط

الآخرين، وقمْ بالوفاء بطموحاتك من غيـر إنكار الآخرين. وباختصار، حلّ مشكلاتِك من غير خلق مشكلات للآخرين من حولك.

ومعَ ذلك، لا يمكن تحقيق حياة سلميّة إلا عندما يدرك البشر ما يجب أنْ تكون عليه حدودهم. فوَفقًا للقانون الإلهيّ، يمكنك أنْ تأخذ من هذا العالم كلّ ما ترضي به حاجتك، لا جشعك.

يمكنك القيام بأعمال تجاريّة معَ الآخرين، ولكن ليس على حساب الأسرة والمجتمع. ففي وجودك اليوميّ، قد تعيش حياتك من خلال المحافظة على البنية الاجتماعيّة والتقاليد وليس بتدميرهـا. فلديك الحريّة لإدارة حياتك الخاصّة، ولكن بتقديم الرعاية لبقيّة المجتمع وليس من خلال تجاهل ذلك. ويمكن استخدام الموارد لصالح الإنسانيّـة، ولكن ليس لأغراض استغلاليّة بحتة. إنّك حرّ في استخدام وسائل سلميّة، ولكنـك لست مخوّلاً لاستخدام الأساليب العنيفة. يمكن استغلال الطبيعة، ولكن من خلال المحافظة على توازنها فقط؛ إذ لا يجب الاخلال أبدًا بنظام التوازن فيها. إنّ لديك الحريّة لتستخدم الطاقـة النوويّة للأغراض السلميّة، ولكـن ليس لتصنيع الأسلحة المدمّرة، ولك الحريّة أيضًا لتغذية مشاعر المودّة والرحمة، ولكن ليس لتفسح المجال للكراهية والتحيّز. وأنت حرّ في تلبية الرّغبات البدنيّة الخاصّة بك، ولكن ليس بقتل النفس روحانيًّا. وباختصار، لديك حرّية الاستمتاع بالحياة من خلال التقاسم معَ الآخرين، ولكن بالتأكيد ليس بالقضاء عليهم.

وفي العالم الحاليّ فإنّ السبب الجذريّ لمعظم المشكلات يمكن أنْ يعزى إلى انحرافنا عن نموذج الطبيعة، التي هي مـن حولنا بمثابة أفضل نموذج نقتدي به، والمعضلات جميعها التي نواجهها هذه الأيام تنشأ بسبب تجاهلنا نموذج الطبيعة.

فالنجوم والكواكب في حركة مستمرّة فـي مداراتها، لكنّها لا تتصادم معَ بعضها بعضًا. وهذا يخدم كمثال لإظهار كيف أنّ الإنسان قد يمضي في الحياة من غير صراع معَ الآخرين؛ إذ يجب عليـه أنْ يواصل رحلته إلى الأمام نحو مقصده من غير إزعاج طريق الآخرين. والشمس نموذج رائع يظهر لنا كيف يمكننـا أنْ نعطي الحياة للآخريـن تمامًا من غير أيّ تمييـز بينهم. كما أنّ الشجرة هي أيضًا مثال ساطع للإنسان، وذلك بتزويدنا بالأوكسجين الصحيّ والمفيد مقابل حصولها على غازات ثاني أكسيد الكربون الضارّ. وانظر كيف تنشر الأزهار عبقها فـي كلّ مكان من غير انتظار المقابـل على فعل ذلك. والنبع المتدفق هو أيضًا مثال نموذجيّ عندما يروي الحقول من غير توقّع أيّ شيء في المقابل. فمن غير غرس قيم الإيثار هذه بين بني البشر، فلا وجود لحياة ممكنة وذات معنًى على الأرض.

وباختصار، فـإنّ الإيجابيّة تسود في أنحاء الطبيعـة جميعها، والسلبيّة لا وجود لها في العالم الطبيعيّ. وهذا يعلّمنا درسًا، هو أنّ استجابتنا يجب أنْ تظلّ إيجابيّة في الأوقات جميعها، حتى في الحالات السلبيّة.

والموعظه الآتية فـي أنْ نحذوا حذو الطبيعة هـي بالضبط ما أعرب عنه السيّد المسيح في هذه الكلمات الإلهيّة:

«أبانا الذي في السموات ليتقدّسَ اسمك، ليأتِ ملكوتك، لتكنْ مشيئتك، كما في السماء كذلك على الأرض» (متى، 6:10)

أمّا المؤتمر الثاني للسلام، فكان تحت رعاية منتدى نزع السلاح النوويّ، وعقد في فندق أشداون بارك، لندن، 18–21 سبتمبر 2001م. وكمدعوّ لهذا المؤتمر، الذي حضره مندوبون من مختلف أنحاء العالم، فقد ألقيت خطابًا خلال المداولات. ويرد نصّ هذا الخطاب أدناهُ.

خطاب في مؤتمر لندن

إنّني ممتنّ لمنظمي هذا المؤتمر لإتاحة الفرصة لي لحضور هذا الاجتماع الدوليّ. لعلنيّ أتمكّن من مشاركة وجهات نظري معَ هذا الجمهور المثقّف. لقد بدأنا رحلتنا للسلام من سويسرا؛ حيث نجحنا في تعرّف المشكلات الأساسيّة التي يواجهها العالم هذه الأيام.

إنّ الإعلان المشترك الذي صدر في مدينة زوغ السويسرية قد دعا إلى بناء عالم أفضل، مرتكز على أساس القيم الأخلاقية والروحانيّة. ولكي يصبح هذا واقعًا، علينا أنْ ننشىء السّلام أوّلاً؛ لأنّه ومن غير السّلام لا يمكن لعمل بَنّاء أنْ يتمّ على نحو فعّال. ولقد تمّ التشديد على أنّ بداية عمليّة السّلام تستلزم بالضرورة القضاء على الأسلحة النوويّة، ومن غير هذا لا يمكن إحراز أيّ تقدّم.

وكان جانبًا واحدًا من المداولات التي جرت في سويسرا هو التركيز على أهميّة فكر اجتثاث العنف. إنّ العنف يبدأ دائمًا في العقل، لذلك علينا اقتلاعه من العقل نفسه، كما علينا أنْ نجد عقيدة للسلام نواجه بها عقيدة العنف، وخلافًا لهذا لن تكون هناك نهاية للعنف. إنّ الأحداث المروعة التي حصلت في نيويورك وواشنطن يوم 11 سبتمبر، عام 2001م، هي دليل كافٍ على هذه النقطة.

لقد ظهر وعلى نحو فعّال أنّه ومعَ نزعة العنف في العقل، يستطيع الإنسان شنّ حرب من غير أنْ يكون في حيازته أيّة أسلحة. فهو يستطيع التفجير

من غير قنبلة. لذلك، علينا القضاء على عقليّة العنف وغرس وسيلة سلميّة للتفكير بدلاً منها.

وفي ضوء هـذا الواقـع، وبروح مـن إعلان زوغ، فقـد أعـددت كرّاستين بعنوان: **بيان رسميّ للسلام، والطريق إلى الجنّة** . وهذه هي مساهمتي المتواضعة لهذه المَهَمَّة العالميّة. ويصف العمل الأول أهميّة السّلام الخارجيّ، في حين أنّ العمل الثاني يوضّح أهميّة السّلام الداخليّ. وكلاهما ضروريّ للحصول على التنمية المتوازنة السلسة.

والآن، أودّ أنْ أبدي بعض التعليقات الوجيـزة بشأن الفريق الحاليّ؛ فهذه المجموعة من الأطراف المعنيّة من الناس، التي نُظّمت تحت القيادة الحركيّة للسيد أندريه بايكوف، تبدو مجموعة قليلة في الوقـت الحاضر، لكنّ كونها مجموعة صغيرة أو قليـة لا يعني أنّ هذه نقطة سلبيّـة. فكما قال شوماخر، ولعله قد كان على حقّ، «الصغير جميل». ويقول لنا المؤرّخ البريطانيّ، أرنولد توينبي، وبعـد دراسة طويلة مدى الحيـاة للتاريخ، إنّها كانـت تلك الأقليّات التي أثبتت أنّ الأقليّة المبدعة هي التي صنعـت الثورات الكبرى في التاريخ الإنسانيّ.

إنّني آمل وبكلّ صدق أنْ يكون هذا الفريق بقدر اختبار الإبداع، وأنْ ينجح في إحداث ثورة كان العالم ينتظرها منذ مدّة طويلة.

في الختام، أودّ أن أقول إنّ صيغة الثورة غاية في البساطة:

غيّر نفسَك، وسوف تكون هذه النفس قادرة على تغيير العالم بأسره. وفقكم الله لتحقيق هذا الهدف النبيل.

منتدى نزع السلاح النوويّ

أشداون بارك، لندن

14 سبتمبر 2001م

المؤتمر الدوليّ الثالث، تحت رعاية منتدى نزع السلاح النوويّ، عقد في 12 أكتوبر عام 2002م في المدينة التاريخيّة في زوغ، سويسرا. وهذا المؤتمر الذي شاركت فيه، قد حضره أيضًا علماء من مختلف أنحاء العالم. وقد أعددت ورقة لتقديمها في هذه المناسبة، معربًا عن آرائي في ما يخصّ السّلام العالميّ. وأعيدت كتابتها في ما يأتي:

بداية عهد جديد

منتدى نزع السلاح النوويّ، سويسرا أكتوبر12، 2002م

قال مؤرّخ، وقد كان على حقّ، إنّ تاريخ الجنس البشريّ ليس إلا سجلاً للحروب والعنف. فبعد الحرب العالميّة الثانية وصل هذا الوضع ذروته، أمّا الآن فقد شهد العالم ظهور قوّتين عظميين، وكلاهما مسلّحتان بالآلاف والآلاف من القنابل النوويّة. ولكن سرعان ما تمّ اكتشاف أنّ الأسلحة النوويّة كانت عديمة الجدوى من الناحية العمليّة؛ فالقنابل النوويّة ليست مفيدة لا للهجوم ولا للدفاع؛ فبينما تستخدم لإبادة الأعداء، فهي بالتساوي طريق

obeikandl.com

انتحار للمهاجم. وبعد أنْ اتّضح هذا الواقع للقوى العظمى، فقد أصبحت هذه القنابل النوويّة عائقا بدلاً من كونها دعمًا.

وقد أدّى هذا الإدراك إلى مفاوضات جادّة بين القوّتين العظميين من أجل وضع حدّ لهذا الخطر المميت. وهنا سعت كلّ العقول إلى إيجاد صيغة للتدمير الثنائيّ للأسلحة النوويّة، ولكن ثبت أنّ هذه الثنائيّة غير عمليّة.

وبفضل من الله، وبعد تأمّل طويل، وجدت الجواب عن هذا السؤال، في درس عالميّ في الدين. واستند هذا التعليم على مبدأ الأخلاق من جانب واحد، وتطبيق الأمر يتطلّب قوّة عظمى واحدة للبدء في تدمير كومة من الأسلحة النوويّة من غير الإصرار على أنْ يتمّ ذلك على أساس ثنائيّ. ومثل هذا العمل من جانب واحد سيخلق جوًّا قهريًّا بالنسبة إلى الطرف الآخر، ممّا سيشعره بعد ذلك أنّه ليس لديه خيار سوى اتّباع النهج نفسه؛ لأنّه سيفقد مبرّر إبقاء الترسانة النوويّة لديه.

لقد أوردتُ هذا الاقتراح لأوّل مرّة بشأن اتّباع سياسة الطرف الواحد في الاجتماع الدوليّ الذي نظّمه منتدى نزع السلاح النوويّ الذي عقد في 26–30 يوليو، 2001م، في كاندرستيج (سويسرا).

وكانت الفكرة موضع تقدير كبير من السيّد أندريه بايكوف، رئيس المنتدى. وقد جمعتها لاحقًا على شكل كُتيّب ونشرتها. وفي الاجتماع اللاحق للمنتدى الذي عقد في غابة آشداون (إنكلترا) في سبتمبر عام 2001م، تمّ توزيع هذا الكتيّب على المشاركين جميعهم. ومعَ الدعم النشيط من السيّد أندريه بايكوف، فقد اكتسبت فكرة السياسة الأحاديّة في نزع السلاح سرعة انتشار واسعة.

ولقد كان ممّا يبعث على السرور والارتياح أنْ بدأت روسيا بالفعل بتدمير تسلّحها النوويّ. وهكذا أصبحت روسيا هي الأولى في تاريخ التسلّح النوويّ لبدء عمليّة نزع السلاح عن طريق التخلّص من نحو 100 كلغ من البلوتونيوم الفائض من الأسلحة النوويّة، وما يعادل 10 قنابل نوويّة، وأسلحة تملك قوّة تدميريّة تفوق قنابل هيروشيما بـ 100 مرّة. لا شكّ في أنّها خطوة حاسمة نحو تدمير أسلحة البلوتونيوم والتخلّص منها في أنحاء العالم جميعها. وعلى الرّغم من أنّ هذه العمليّة يجري تمويلها بسخاء من الولايات المتحدة الأمريكيّة، فإنّ الفضل يعود إلى روسيا لاتّخاذها الخطوة الأولى.

ولقد اكتشف السيّد أندريه بايكوف، وهو عالم روسيّ بارز، بنجاح صيغة لاستخراج البلوتونيوم من القنابل النوويّة؛ ليعاد استخدامها في أغراض بنّاءة. وبهذه الصيغة، فقد نجح في تحويل الأسلحة المدمّرة إلى آلات بناء. وقد كان هذا إنجازًا تاريخيًّا عظيمًا؛ فهو يستحق أنْ يردّ إليه الفضل في إنقاذه البشريّة من الصراعات النوويّة. وفي الوقت نفسه، فقد أثبت أنّ العقل البشريّ لديه القدرة الفريدة من نوعها لتحويل السالب إلى موجب. لعلّ الله يغمره ببركاته المختارة.

يبدو الآن أنّ حلم البشريّة سيتحقّق، حلم حول عالم خالٍ من النوويّ، سوف يتحقّق في غضون مدّة قصيرة من الزمن. فإذا كان القرن العشرون قرنًا للحروب والعنف، فالقرن الواحد والعشرون، ومن المؤكد كما يبدو، يمضي على أنْ يكون قرنًا للسلام والسعادة، عالم جديد يولد. إنّ الجنس البشريّ مرّة أخرى على عتبة عهد جديد.

والآن، أودّ أن أهنئ السيّد أندريه بايكوف لأنّه بدأ وبنجاح عمليّة نزع السلاح النوويّ، وهو إنجاز دوليّ عظيم يضاف إلى رصيده.

وممّا بعث على الارتياح الكبير أنّنا استطعنا العثور على صيغة عمليّة للغاية لتفادي الحرب النوويّة، التي -ولمدّة طويلة- ألقت بظلالها على الإنسانيّة.

لكن أودّ أنْ أغتنم هذه الفرصة لأشيرَ إلى أنّ هناك حقلاً آخرَ أيضًا علينا النظر إليه مع بعثة السّلام هذه، هو الإرهاب؛ أي العمل المسلح من قِبل الجماعات الخاصّة والأفراد. ودعونا لا ننسى أنّه إذا كانت قوّة عظمى لا تستطيع تحمّل شنّ حرب لا نهاية لها، فإنّ الإرهابيين يستطيعون ذلك. وهؤلاء الإرهابيون، وهم أناسٌ من ذريّات مختلفة، هدفهم النهائيّ ليس بالضرورة الانتصار، كما أنّ الموت هو هدف منشود بالنسبة إليهم. وَوَفقًا لفكرهم وعلى الغرار نفسه، فإنّهم يعتقدون أنّهم إذا ما ماتوا في هذا النضال المتشدّد، فإنّهم سوف يدخلون الجنّة على الفور. ولذلك وَوَفقًا لمعتقداتهم، فإنّ النصر والهزيمة سواءٌ بالنسبة إليهم. وهم يعتقدون أنّهم الفائزون دائمًا في قضيتهم. وبسبب هذه العقيدة الفريدة من نوعها، يتمكّن هؤلاء الإرهابيين من مواصلة النضال لأجل غير مسمّى، وجيلاً بعد جيل، ولكنّهم ليسوا متفرّقين عن بعضهم بعضًا، فهم جزء لا يتجزأ من جيلهم الكامل. وواحدة من نقاط القوّة العظيمة لديهم هي أنّ المسلحين لديهم مصنع فكريّ لغسل دماغ شبابهم. وغسل الدماغ هذا هو عمليّة مستمرّة من غير توقف، وهناك دائمًا طابور طويل من أولئك الذين يريدون أنْ يتجنّدوا للاستشهاد.

إنّ الإرهاب الحديث من ثَمّ خطر كبير ومستمرّ على عالمنا المتحضّر؛ فبعض قوى العالم تشارك في سحق الإرهاب عسكريًّا، ولكنّ العمل العسكريّ وحده لن يكون كافيًا للقضاء على هذه الظاهرة.

والسبب في ذلك هو أنّ الإرهاب في الوقت الحاضر هو في الواقع تشدّد تدعمه عقيدة. ولذلك فهي ليست مجرّد مسألة سلاح مقابل سلاح، بل هي

في الواقع قضيّة السلاح مقابل العقيدة. فالقنبلـة قد تواجهها قنبلة، ولكنّ الفكر لا يواجه بقنبلة. ولأجل هذا نحن نحتاج إلى عقيدة سلام؛ لذلك علينا صياغة مثل هذا العقيدة لنستبعد مفهـوم أنّ أيّ شيء قد يكون مقبولاً حول الإرهاب، وهذا يستدعي إعادة تكييف فكريّ للإرهابيين، ومعنى هذا أنّ علينا التخلّص من عقيدة الإرهاب التي تُفعّل عقول المتشددين، وتأثير هذا سيكون مثل نزع فتيل قنبلة. ومعَ هذه الغايه بالذات في ذهني فقد نشرت ثلاثة كتب، هي **الجهاد الحقّ**، **والإسلام والسّلام**، **وعقيدة السّـلام** ، التي تهدف إلى اقناع المتطرّفين من المسلمين بقبول أكثر الحلول سلامًا. وبعد تجربتنا الناجحة لنزع السلاح النوويّ، يجب علينـا أنْ نتقدّم الآن لفتح جبهـةٍ لتحييدٍ فكريّ لخطر الإرهاب، وآمل أن يكون النجاح حليفنا في تحقيق هذه المَهَمَّة الأكثر إلحاحًا.

obeikandl.com